المخطوطات العربية

في معهد الدراسات الشرقية

غزوة بدير

تلقت خزانة المجمع فهرس المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية بموسكو . وهو يتألف من جزأين صدرا في موسكو سنة ١٩٨٦ م ، يقع الأول منها في (٥٢٧) صفحة ، ويشغل الثاني (٢٣٦) صفحة .

في ختام الجزء الأول كلمة موجزة بالانكليزية (ص ٥٢٣ ـ ٥٢٧) تتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها هذه المخطوطات العربية ، والمصادر التي زَوّدت مكتبة المعهد بها ، وتعرضُ لما كان صُنع لها من فهارس تصف هذه المجموعات من المخطوطات وتُرشد إليها . ثم تذكرُ أن هذا الدليل (الفهرس) يتناول المخطوطات العربية التي بحوزة المعهد برمتها ، وقد أشرف على وضعه فريق من العلماء بإشراف أ . ب . خالدوف .

وَصَف الدليلُ (الفهرس) كل مخطوطة في المعهد ، وأشار إليها برقم يدل على موضعها . ويتضن وصف المخطوطة ذكر عنوانها ، واسم المؤلف ، وتاريخ تأليف المخطوطة ، ووفاة المؤلف ، وموضوع المخطوطة ، وعدد صفحاتها ، وتاريخ نسخها ، ومكانه ، وحسناتها وعيوبها ، والمراجع التي عاد إليها المفهرسون .

بلغ عدد المخطوطات التي تناولها الفهرس (١٠٨٢٢) مخطوط . وقد رتبت على الموضوعات :

كان البـدء بمخطـوطـات القرآن الكريم (ص ٣٨ ـ ٤٥ / رقم المخطوطات ١ ـ ١٦٨) ، تليها مخطوطات علوم القرآن (ص ٤٥ ـ ٦٦ / رقم ١٦٩ ـ ٦٦٨) ، فالحديث النبوي الشريف (ص ٦٦ ـ ٨٥ / رقم ٦٦٩ ـ ١١٢٨) ، وتتابعت الموضوعات : العقائد والتصوف والفرق (ص ٨٥ ـ ١٦٠ / رقم ١١٢٩ ـ ٢٠٨١) ، الشعائر والأدعية (ص ١٦١ ـ ١٨٤ / رقم ٢٠٨٢ ـ ٣٧٣٩) ، الفقه (ص ١٨٤ ـ ٢٤٧ / رقم ٣٧٤٠ ـ ٥٢٧٤) الفلسفة والأخلاق والآداب والسياسة (ص ٢٤٧ ـ ٣٠٢ / رقم ٥٢٧٥ ـ ٦٧٤٧) ، علوم العربية (ص ٣٠٢ ـ ٣٦٤ / رقم ٦٧٤٨ ـ ٨٤١٩) ، الأدب (ص ٣٦٥ ـ ٤١٨ / رقم ٨٤٢٠ ـ ٩٣٠٦) ، التاريخ والتراجم (ص ٤١٨ ـ ٤٤٥ / رقم ٩٣٠٧ ـ ٩٥٩١) ، الجغرافيا (ص ٤٤٥ ـ ٤٥٢ / رقم ٩٥٩٢ ـ ٩٦٥٢) ، الرياضيات والفلك (ص ٤٥٢ ـ ٤٦٢ / رقم ٩٦٥٣ ـ ٩٨٦٠) ، الموسوعات (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٧ / رقم ٩٨٦١ ـ ٩٩٦٣) ، فهارس الكتب (ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ / رقم ٩٩٦٤ ـ ٩٩٧٠) ، العلوم الطبيعية (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ / رقم ٩٩٧١ ـ ٩٩٩١) ، كتب الأسرار (ص ٤٧٠ ـ ٤٨٣ / رقم ٩٩٩٢ ـ ١٠٢٢٠) ، الطب (ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢ / رقم ١٠٢٢١ ـ ١٠٣٣٨) ، البيطرة (ص ٤٩٢ / رقم ١٠٣٣٩ ـ ١٠٣٤٢) ، الزراعة (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٣ ـ ١٠٣٤٥) ، الفن العسكري (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٦ ـ ١٠٣٥٠) ، كتب الطبخ (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٥١) ، الموسيقى (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٢ ـ ١٠٣٥٣) ، الاجازات (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٤ ـ ١٠٣٦٦) ، الأدب المسيحي (ص ٤٩٥ ـ ٥١٢ / رقم ١٠٣٦٧ ـ ١٠٥٤٥) ، متفرقات (ص ٥١٢ ـ ٥١٥ / رقم ١٠٥٤٦ ـ ١٠٦٩٤) .

يضم إلى ذلك لَحَقٌ يتضمن جملة من الكتب موزعة على الموضوعات (ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ / رقم ١٠٦٩٥ ـ ١٠٨٢٢) .

وهكذا قسمت مخطوطات المعهد على خمسة وعشرين موضوعاً ، بلغ عدد المخطوطات في قسم منها المئات ، وقلّ في قسم منها ، فكان عدد مخطوطات فهارس الكتب سبع مخطوطات ، وعدد مخطوطات البيطرة أربع مخطوطات ، وعدد الزراعة ثلاثاً ، والفن العسكري خمساً ، والطبخ مخطوطاً واحداً ، والموسيقى مخطوطين ، وعدد الإجازات ثلاث عشرة مخطوطة .

سُردت المخطوطات وأوصافها في الجزء الأول من الفهرس ، أما الجزء الثاني منه فأبرز مافيه ثبتان :

الأول : ثبت بعناوين المخطوطات مرتب ترتيباً هجائياً (ص ٢ ـ ٧٩) .

والثاني : ثبت بأسماء المؤلفين مرتب على الهجاء أيضاً (ص ٨٠ ـ ١٢٢) .

ثم يأتي ثبت هجائي بأسماء مواضع نسخ المخطوطات (ص ١٦٤ ـ ١٧٢) .

وثبت رابع بأسماء النساخ (ص ١٧٣ ـ ١٩٥) .

وفي ختام الجزء صور لأوراق مختارة من هذه المخطوطات (ص ٢٤٠ ـ ٣٢٥) .

وددت لو أتيح لي أن أطيل في عرض نفائس من مخطوطات المعهد ، ولكن للمقال غاية وحدودا . سأكتفي بذكر مخطوطات بعض المؤلفين المشهورين :

ـ مخطوطات كتب الرئيس أبي علي بن سينا (الفهرس / الجزء الثاني : ٩٤) :

تفسير سورة الإخلاص ، تفسير سورة الفلق ، تفسير سورة الناس ،

من رسالة الفيض الإلهي (نسختان) ، رسالة في اثبات العشق في كل الموجودات ، رسالة في اثبات العقل ، رسالة في بيان أقسام الحكمة ، رسالة في تعريف الرأي المحصل ، رسالة في حدوث الحروف ، رسالة الشيخ الرئيس إلى الكيا أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن المرزبان ، رسالة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله إلى أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في جواب مسائل أنفذها إليه من خوارزم ، رسالة في عدم الخوف من الموت ، رسالة في قول الحكماء : الواحد لايصدر عنه إلا الواحد ، رسالة في القوى الجسمانية ، رسالة في كيفية تصديق النبي ﷺ ، رسالة في ماهية الصلاة ، رسالة في معنى الصناعة وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية ، الرسالة النيروزية ، مسائل بهمنيار عن الشيخ وجوابه عنها ، مقالة مستفادة في تحصيل السعادة ، رسالة في النفس وقواها ، كتاب أدلة بقاء النفس ، رسالة في تجرد النفس ، رسالة في الصور الموجودة في النفس ، رسالة في الأخلاق ، رسالة الشيخ أبي سعيد إلى الشيخ الرئيس أبي علي بنْ سينا وجواب ابن سينا على رسالته ، الرسالة في اللغة ، قصيدة في الروح ، أشعار ابن سينا في الخمر ، شعر نقل عن ابن سينا ، القانون في الطب ، مفردات القانون .

ـ مخطوطات كتب أبي منصور الثعالبي (الفهرس / الجزء الثاني : ١٠٤) :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، فقه اللغة وسر العربية ، مقدمة كتاب فقه اللغة (نسختان) ، الكناية والتعريض ، يتيمة الدهر (ثلاث نسخ) ، تتمة اليتيمة (نسختان) التمثيل والمحاضرة (نسختان) ، نثر النظم وحل العقد ، غرر البلاغة في النظم والنثر ، المبهج ، الإعجاز والإيجاز ، لطائف الظرفاء من طبقة الفضلاء .

ـ المخطوطات التي تتصل بديوان المتنبي وشرح أشعاره ونقدها (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

ديوان المتنبي (ست نسخ) ، مستحسنات من ديوانه ، شرح ديوانه لابن جني ، معجز أحمد لأبي العلاء ، شرح الديوان للواحدي (ثلاث نسخ) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى لمحمد بن أحمد العميدي ، تنبيه الأديب على مافي شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب لوجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعي ، أشعار أبي الطيب المتنبي مع شروحها .

ـ مخطوطات كتب شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

رسالة في أن القرآن كلام الله القديم (نسختان) ، رسالة فيما يتعلق بخلق القرآن ، رسالة في إعجاز القرآن (نسختان) ، تفسير سورة الملك ، تفسير سورة النبأ ، تفسير سورة النازعات ، تفسير سورة الطارق ، شرح العشر في معشر الحشر ، تفسير آيات من القرآن ، رسالة في شرح أحاديث الأربعين (أربع نسخ) ، رسالة في شرح ثلاثين حديثاً ، شرح قول : سأخبركم بأول امرىء ، الجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان ، راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح ، رسالة في أن رسول الله عليه السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل ، رسالة في بيان الحال ، رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى ، رسالة في بيان عدد الأنبياء ، رسالة في بيان القضاء والقدر ، رسالة في تحقيق أن مايصدر عنه تعالى إنما بالقدرة والاختيار (نسختان) ، رسالة في تحقيق التغليب ، رسالة في تحقيق توفيقية أسماء الله تعالى ، الرسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا ، رسالة في تحقيق لفظ الزنديق (نسختان) ، رسالة في

تحقيق المعجزة للنبي ﷺ ، رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس (نسختان) ، الرسالة التحقيقية لطالب الإيقان في الطريقة الصوفية ، رسالة في تفصيل ماقيل في أبوي الرسول ، رسالة في الجبر والقدر ، رسالة في حشر الأجساد ، رسالة في حق الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي ، رسالة في حقيقة النفس والروح ، رسالة في الفقر ، رسالة في لفظ الرب وفي معانيه ، رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل ، الرسالة المنيرة في الاعتقاد ، رسالة في نكات شريفة وايرادات لطيفة ، رسالة في وجه التشبيه في قولنا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة (عشر نسخ) ، الإصلاح والإيضاح / شرح الوقاية (أربع نسخ) ، شرح على الفرائض السراجية للسجاوندي (نسختان) ، رسالة استخلاف الجمعة ، رسالة في سجود السهو ، الرسالة في السياسة ، رسالة في بيان العقل ، رسالة في حدود المعرفة ، التنبيه على غلط الخامل والنبيه ، خير الكلام في التفسير عن أغلاط العوام ، رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية ، شرح كتاب العروض الأندلسي ، رسالة في الاستعارات ، الرسالة في أن البعضية المعتبرة في (من) التبعيضية هي البعضية في الأجزاء دون الافراد (ثلاث نسخ) ، رسالة في أن في لسان العرب التوسعات ، نبهوا عليها أصحاب الأدب ، رسالة في أن اللفظ قد يوضع بمعنى مقيداً بقيد ، فيكون ذلك القيد معتبراً في مفهومه (نسختان) ، رسالة في أن التوسع شائع في لغة العرب (نسختان) ، رسالة في بيان اسلوب الحكيم ، رسالة في بيان (أو تحقيق) أقسام المجاز (ثلاث نسخ) ، رسالة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه (نسختان) ، رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة في كلام

العرب ، رسالة في تحقيق الخواص والمزايا (نسختان) ، رسالة في تحقيق المشاكلة ، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة (نسختان) ، رسالة في التشبيه والاستعارة ، رسالة في الغيب ، الرسالة في كيفية وضع كاد ، رسالة في نسبة الجمع ، رسالة في دفع مايتعلق بالضمائر من الأوهام الدائرة (نسختان) ، شرح قصيدة ابن سينا في الروح ، شرح قصيدة ابن الفارض الخمرية ، رسالة في مرثية آدم لابنه هابيل ، تلخيص تاج التراجم في طبقات الحنفية لقطلوبغا ، رسالة في طبقات الفقهاء .

ـ هذا ولا يسعنا إلا أن نشيد بالسادة العلماء وعلى رأسهم الأستاذ أنس خالدوف لما قاموا به في وضع الفهرس الحافل بالفوائد ، ونكبر جهودهم المثمرة التي قربت لنا المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية ، نتعرف إليها بسهولة ويسر . وكنا نود لو زادوا الإيضاحات المحررة باللغة العربية ، اذن لازدادت الفائدة منه لمن لايتقن اللغة الروسية . وعسى أن يفعلوا ذلك في طبعته المقبلة .